تحفة المجدين

في حل الفاظ بعض صلوات الشيخ محيي الدين

تاليف شيخنا الامام * العلامة الجامع الهمام *
مربي المريدين * ومرشد السالكين * العارف الرباني *
مولانا الشيخ فتح الله البناني *
رضي الله عنه وأرضاه
ومتعنا بطول حياته
ورضاه آمين



طبع بالمطبعة الوطنية

لصاحبيها عباس التناني والعربي القباج بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذا متن الصلاة النبوية
لمصنفها الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن العربي الحاتمي قدس سره الاطهر

اللهم صل على الذات المطلسم * والغيث المطمطم * والكمال المكتم * لاهوت الجمال * وناسوت الوصال * وطلعة الحق * كنز عين انسان الازل * في نشر من لم يزل * من قامت به نواسيت الفرق * في قاب ناسوت الوصال * الاقرب الى طرق الحق * فصل اللهم به فيه منه عليه وعلى آله وسلم *



تحفة المجدين

في حل الفاظ بعض صلوات الشيخ محيي الدين

تاليف شيخنا الامام * العلامة الجامع الهمام *

مربي المريدين * ومرشد السالكين * العارف الرباني *

مولانا الشيخ فتح الله البناني *

رضي الله عنه وأرضاه

ومتعنا بطول حياته

ورضاه آمين



طبع بالمطبعة الوطنية

لصاحبيها عباس التناني والعربي القباج بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام الاتمان الا كملان على سيدنا محمد سيد المرسلين . وعلى آله واصحابه في كل وقت وحين . وكل من تبعهم باحسان الى يوم الدين . ﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد الضعيف الفاني . خديم العلم والنسبة الشيخ فتح الله بن الشيخ سيدي ابي بكر البناني . لطف الله به . وجعله من خاصة اهل مودته وحزبه . قد طلب مني بعض ساداتنا العلماء الصادقين . المفتين المحبين اللائقين . بمراكش الحمراء . ذات الاسرار البهية والانوار الساطعة في السراء والضراء . كتب الفاظ على صلاة من صلوات الشيخ الاكبر . محيي الدين ابي عبد الله سيدي محمد ابن العربي الحاتمي قدس سره الاطهر . ولم أجد بدا من الامتثال . في الحال والمآل . فقيدت عليها هذه الكلمات معترفا بقصوري وعجزي عن الخوض في مثل هذا في الحال والآت . والمؤمل منه ومن كل واقف على هذا التقييد . أن ينظروا فيه بعين الرضى ليفوزوا في الدارين بفضل الكريم المجيد . ولاسيما أن من بقصوره اعترف . فمن بحر رضى الخالق وكمل علماء المخلوق بكلتي اليدين فوق مقصوده اغترف . وسميته (تحفة المجدين في حل الفاظ بعض صلوات الشيخ محيي الدين) جعله الله خالصا لوجهه الكريم إنه ارحم الراحمين * ولنقدم بين يدي الشروع في المقصود بعض التعريف بمؤلف الصلاة ليكون المصلي بها على بال منه في الصدور والورود . فأقول . والى الله أبرأ من القوة والحول . ذكر صاحب الهبات

الانورية . على الصلاة الاكبرية . الولي الكبير . العارف الشهير . سيدي مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه ما نصه حسبما نقله عنه شيخنا العلامة الاكمل سيدي يوسف النبهاني رضي الله عنه في كتاب افضل الصلوات اعلم ايها الاخ في رضاعة ثدي الاسلام وفقني الله واياك للقبول والاستسلام أن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة على علو المنزلة القطبية هو الامام الهمام المقدام الضرغام خاتم الولاية المحمدية المحقق المدقق الحبر البحر الرائق الفائق المتدفق والعارف الغارف الموفق الموفق بين كلام الائمة الذين كل منهم للحجب ممزق الكبريت الاحمر والمنطيق الابهر والحقيق بكل مقام انخر الشيخ الاكبر ابو عبد الله محيي الدين بهجة الاولياء الراسخين محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره وروح روحه ووالى عليه فتحه وفتوحه العلم الفرد الغني عن التعريف وذكر المناقب فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم علم ثاقب بل قمر منير زاهر بل بدر مستنير باهر بل شمس وعلى التحقيق شموس بواهر . فماذا يقول المادح . او ينوه به المثني الصادح . وقد عبق الاكوان طيب فتوحاته . وعطر ارجاء الملوين عبير مؤلفاته وأثنى عليه الجهابذة الاعلام . أولوا التحديث والاخبار والاعلام . ولد رضي الله عنه ليلة الاثنين سابع وعشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الاندلس وانتقل الى اشبيلية في سنة ثمان وستين وأقام بها الى سنة ثمان وتسعين ثم دخل الى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام ودخل بلاد الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقول أعرف

اسم الله الاعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا طريق الكسب
وكانت وفاته رضى الله عنه بدمشق في دار القاضي محيي الدين ابن
الزكي وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيي الدين يحيى قاضي القضاة
ومحيي الدين محمد بن علي وكان العماد بن النحاس يصب الماء وحمل الى
قاسيون ودفن بتربة بني الزكي وذلك ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ربيع
الثاني سنة ثمان وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانيا وسبعين سنة قدس الله
سره وأنالنا من علومه سهما . وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب في
تفسيره الكبير فوقف قلمه عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما . نافت
مؤلفاته على الاربعمائة بل قيل بلغت الفا . وكانت الروحانيون تخطف
بعضها غيرة أن يظهر لهذا العالم منها حرفا ه‍ وقال في كنز العلوم واللغة
ما نصه ابن العربي هو محيي الدين بن العربي الطائي الاندلسي الملقب
بالشيخ الاكبر وهو اكبر علماء الصوفية له كتب عديدة اشهرها الفتوحات
المكية توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة هجرية بدمشق وقد اعتنى بقبره
سلاطين آل عثمان وبنى عليه السلطان سليم خان فاتح مصر المدرسة العظيمة
ورتب له اوقافا طائلة ه‍ [قلت] وقد ألف غير واحد من الجهابذة الاعلام
واكابر علماء الاسلام تآليف كثيرة في الانتصار له رضي الله عنه والرد
على شانئه ومتنقصه وما قصروا في التنويه بقدره ورفعة مكانته وتأويل
متشابه كلامه بما يشفي ويكفي منهم الامام الحافظ ابن حجر وسماه شذرة
من ذهب في ترجمة سيدي طيئي العرب ومنهم الامام السيوطي وسماه
تنبيه الغبي في تبرئات الشيخ ابن العربي ومنهم الامام الفيروزبادي مؤلف

القاموس وغيرهم بمن يعسر استقصاؤهم رضي الله عنهم و كذلك سيدنا والدنا مولانا ابو بكر البناني رضي الله عنه عقد له تنبيها عجيبا في نصف كراسة في التنويه بقدره وزجر شانئه وشرح بعض متشابه كلامه وجلب نصوص الا كابر في ذلك الى أن قال في ختم التنبيه وقد أطلنا الكلام في كشف حاله يعني الامام ابن العربي ردعا للمتجاسرين على هـذا البحر الزخار . المتلاطم الامواج آناء الليل واطراف النهار . فإياك يا اخي والتجاسر علي مقام اهل الله . وتحافظ على الأدب والتسليم . تنل حاجتك من الوهاب الكريم ه ذكر هذا التنبيه رضي الله عنه في كتابه الفتوحات القدسية . في شرح القصيدة النقشبندية . لابن عنين لدى قول الناظم والجذب اخذك عبدا الخ البيتين . قال الشيخ رضي الله عنه

(اللهم صل علي الذات المطلسم) اي على الكنز المكنون اذ الطلسم هو الساتر للشيء والصوان له وذلك ان الحق جل جلاله كان كنزا مخفيا لم يعرف كما في بعض الاحاديث القدسية اي سرا غيبيا خفيا فلما اراد ان يعرف سبحانه وتعلي أظهر قبضة من نور ذاته اي عين تعيينا ذاتيا وسماها محمدا فلما تجلت القبضة من بحر الجبروت كساها رداء الكبرياء وهو حجاب الجمس اذ لا بد للحسناء من نقاب والشمس من سحاب ليبقى الكنز مدفونا والسر مصونا فالقبضة المحمدية لما كانت من عين الذات اطلق عليها الشيخ ذاتا وقال على الذات المطلسم ومن هذه القبضة تفرعت الكائنات كلها من عرشها الى فرشها بذواتها وارواحها كما قال القطب ابن مشيش رضي الله عنه اللهم صل على من منه انشقت الاسرار و انفلقت

الانوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله راجع شراحها لا سيما شرح مولانا الوالد قدس سره تستفد مايسر بالك وقد طبع بلصق كتابه ايضا مدراج السلوك الى مالك الملوك بالمطبعة المصرية جزى الله السبب فيها بكل خير بجاه خير البرية (والغيث المطمطم) اي الرحمة العامة للعوالم العلوية والسفلية الظاهرة والباطنة الملكية والملكوتية الحيوانية والجمادية قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

والعالم اسم ما سوى الديان ... من نوعي الاعراض والاعيان

وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اي وسعت كل موجود ظاهرا من حيث عموم رحمانيته تعلى سواء قام اي الموجود بسر الايجاد ام لا ونفس الوجود مبدأ الرحمة كما لا يخفى وفي الحكم العطائية نعمتان ما خرج عنهما موجود ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد انعم عليك اولا بالايجاد وثانيا بتوالي الامداد ثم خصص سبحانه وتعالى خواص الموجودات وهم الذين قام بهم سر الايجاد وقاموا به وفاء بالعهد والوعد السابق في عالم الذر بخصيص رحيميته تعلى باطنا فضلا منه وكرما تصديقا لوعده الحق فسا كتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم بآياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبيء الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل

لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولائك هم المفلحون فافهم هذا فانه عجيب ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الغوث والغيث والغياث كما في دلائل الخيرات وغيرها قال في مطالع المسرات مانصه واما اسمه صلى الله عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبته الغوث والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر اسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم أغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في بحر الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة قد اشرفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بماجاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من الجهالة واحياء قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم ه وفي الهمزية

فاغثنا يا من هو الغوث والغيـ ث اذا اجهد الورى اللاواء

اي فاغثنا بشفاعتك يامن هو الغوث للمكروبين والملجا للمنقطعين والغيث اي المطر المريع للمضطرين المشبع للجائعين فازل شكوانا وارفع لاوانا اذا اجهد الورى اى ضيق على الخلق اللاواء اى الجدب وشدة الحاجة حتى اشرفوا على التلف فالغيث بالمثلثة ومعناه ما تقدم والمطمطم بطاءين اى العام الغامر كما يغمر الماء السابح فيه ويعمه من سائر جهاته وفي القاموس والطمطام وسط البحر وطمطم سبح فيه ه وفي مقدمة كتابنا فتح الله في مولد خير خلق الله مانصه المدد المدد المدد يا واسع الرفد الذي غمر العوالم بنعمه ونوامي بركاته ه وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا والغيب بالباء الموحدة آخر المضمضم بضادين معجمتين اي المحجب المستور بحجب الغيرة الالهية الممنوع الادراك كلا وبعضا ظاهرا وباطنا الا لمن سبقت له سابقية السعادة الازلية فيكشف له من حقائقه عليه السلام بحسب ما اكرمه الله به من الاستعداد والقابلية كما ياتي بحول رب البرية يقال ضمضم فلان على الشيء اخذه كله ومنع منه غيره وفي القاموس وضمضم على المال اخذه كله ه وفي الصلاة المشيشية وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق ه ويقال فيه اي في الغيب المضمضم الغيب المكنون والغيب المصون وهو كما في التعريفات الجرجانية السر الذاتي وكنهه الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار ومكنونا عن العقول والابصار ولا شك انه صلى الله عليه وسلم غيب من غيوب الله وسر من اسراره لا يطلع عليه ولا يحيط به الا ربه الذي خلقه واظهره لقوله عليه السلام لا يعرفني حقيقة غير ربي وقول مولانا عبد السلام ايضا فيما سبق وله

تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق وقال سيدنا اويس القرني رضي الله عنه والله مارأى اصحاب محمد من محمد الا ظله وظاهره واما باطنه فلم يعرفه احد فقيل له ولا ابن ابي قحافة فقال ولا ابن ابي قحافة والمجال هنا واسع وفيما ذكر كفاية لاهل القلب الخاشع ويحتمل ان يكون معنى الغيب المضمضم السر الجامع لكل الاسرار المشتمل على علوم الاولين والآخرين باجماع اهل الفتوحات والانوار اذ هو صلى الله عليه وآله وسلم الحائز لجميع العلوم والمعارف كما في حديث مسلم لدى كل عالم مطالع وعارف وهو قوله صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين فعلمت علم الاولين والآخرين وفي القاموس والضمضم الذي يحتوي على كل شيء ثم قال واضطم عليه اشتمل ه والله تعلى اعلم (والكمال المكتتم) اي المحجب المستور ايضا بحجاب الجلال كما قال الامام ابن الفارض رضي الله عنه في كافيته

بجمال حجبته بجلال   هام واستعذب العذاب هناك

ولاشك انه صلى الله عليه وسلم جمع الكمالات كلها واجتمع فيه من المحاسن ما لم يجتمع في غيره من المخلوقات ابدا وكل كمال وجمال ظهر في غيره فانما هو مستعار منه ورشحة من رشحاته صلى الله عليه وسلم وكل نور او سر ناله غيره فانما هو مقتبس من نوره صلى الله عليه وسلم كما قال الامام البوصيري في الهمزية

انت مصباح كل فضل فما تصـ   ـدر الا عن ضوئك الاضواء

وقال فيها ايضا

كل فضل في العالمين فمن فضـ   ل النبي استعاره الفضلاء

وقال ايضا في الميمية

و كلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم   من نقطة العلم او من شكلة الحكم

الا ان الحق جل جلاله كتم ذلك الجمال وحجبه عن العموم فضلا منه و كرما ولو اظهره تعالى لهم لعبد صلى الله عليه وسلم من دون الله كما عبد عيسى عليه السلام فكان اكتتام جماله و كماله رحمة كما ان اطلاع خواص الخواص على بعض منه اعظم منة ونعمة لان من صقلت مرآة قلبه و كملت معرفته بربه كمالا نسبيا نظر الى حقيقة باطنه صلى الله عليه وسلم وادرك منه نصيبا على قدر توجهه ومعرفته وقد نص اكابر اهل الفتح رضي الله عنهم على ان المنفي في قول سيدنا أويس المتقدم والله ما رأى اصحاب محمد الخ هو الاحاطة بسره عليه السلام واما ادراك البعض فلهم في ذلك نصيب على قدر الاستعداد بفضل رب العباد (لاهوت الجمال وناسوت الوصال) اللاهوت عبارة عما بطن في عالم الملكوت والناسوت عبارة عما ظهر في عالم الملك وهذا كقول ابن مشيش فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة راجع شراحها فقوله هنا لاهوت الجمال يعني ان كل جمال ظهر في عالم الملكوت فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اصله وممدنه ولبه فما تبهج رياض الملكوت الا بزهر جماله وقوله ايضا هنا وناسوت الوصال اشار به الى ان ظاهره عليه السلام في محل الوصال والاتصال ولم يكن في محل

الفرق والانفصال فكما ان باطنه معدن الاسرار كذلك ظاهره محل الانوار لكمال استغراقه في بحر الاحدية ظاهرا وباطنا وما ظهرت بهجة الملك الا بحسن كماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (وطلعة الحق) اي اول تجليه وظهوره من عالم الغيب فاول ماطلع من اسرار الذات الكنزية القبضة المحمدية فمنها انشقت اسرار الذات وظهرت انوار الصفات فلولاه عليه السلام ما ظهر الوجود ولا عرف الملك المعبود وهو الواسطة بين الله ومخلوقاته كما قال مولانا الولد قدس سره في صلاته البكرية ترجمان الحق ورابطة الربوبية والمربوبية الخ (كنز عين انسان الازل) اي سر ذات انسان هو الازل فالاضافة بيانية شبه الازل بانسان وهو عليه السلام كنزه ولبه وسره وروحه والازل ينقسم الى مطلق ومقيد فالمطلق عبارة عن استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي والمقيد عبارة عن تعين المعلومات في العلم قبل بروزها للوجود العيني ولاشك انه صلى الله عليه وسلم لب الاكوان وروح العوالم باسرها قديمها وحديثها ماضيها ومستقبلها ازلها وابدها

روح الوجود حياة من هو واجد   لولاه ماتم الوجود لمن وجد

(في نشر من لم يزل) لايخفى انه اذا كان عليه الصلاة والسلام كنز ذات انسان الازل ولبه وروحه وسره فحتما يظهر اثر ذلك في نشر من لم يزل من سائر الفروع الكونية وظهورها وبروزها الى ابد الآباد وفي نسخة معتمدة بدل قوله كنز عين انسان الازل كثوب عين انسان الازل في نشر الخ فيكون المعنى لما كانت تلك القبضة بها ظهر الكنز المدفون

وبها انكشف السر المصون شبهها بالنقاب الذي يغطى به الوجه الحسن فقال كثوب الخ فيكون شبه الازل ايضا بانسان له عين حسناء كانت محجوبة مستورة مصونة بثوب فلما اراد ان يظهرها كشف ثوب نقابها فظهرت محاسنها وانكشف باهر جمالها وكذلك الحضرة الازلية كانت كنزا لم تعرف لطيفة خفية فلما ارادت ان تظهر كشفت عن وجه سرها فاظهرت من جمالها نور القبضة المحمدية ثم انتشر من القبضة سائر الفروع الكونية وهذا معنى قوله في نشر من لم يزل والله تبارك وتعلى اعلم وقد قال مولانا الوالد قدس سره في اول صلاته المتقدمة اللهم صل وسلم على انسان عين الحضرة الاطلاقية ومرآة مجلاها الخ

(من قامت به نواسيت الفرق في قاب ناسوت الوصال) النواسيت جمع ناسوت وهو ما ظهر من المحسوسات كما أن اللاهوت ما بطن من المعاني والفرق في اصطلاح الصوفية اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية كما في التعريفات الجرجانية وفي الايضاح ما نصه الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك والمعنى ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبيل الحق من ابداء معان واسداء لطف واحسان فهو جمع وجمع الجمع شهود الخالق قائما بالحق ويسمى الفرق بعد الجمع وذلك أن الفرق عندهم نوعان الاول هو أن يحتجب السالك بالخلق عن الحق فلا يرى الا الخلق وهو حال المبتدئين من السالكين والعوام ، الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير الحجاب باحداهما عن

الاخرى وهو عين جمع الجمع ثم قال ويقال ايضا الفرق شهود الخلق والجمع طلوع الحق ‹ الفرق فناء النفس والجمع فناء الحس الفرق كل ما يمد والجمع كل ما يشهد ‹ الفرق بقاء الرسم والجمع ظهور الاسم ‹ الفرق شهود الخلق والحق والجمع شهود الخلق بالحق ‌ه ببعض اختصار ‹ وقاب القوس في اللغة مابين محل وتره وطرفه وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن مناهي الترقيات وحال المصافات والمشاهدات والمكافحات والمشابهات مما تكل عن ادنى ذرة من ذراته العبارة وتخجل من اول بديهة من بدائهه الاشارة وقيل غير ذلك والوصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار للغيوب ومعنى كلامه رضي الله عنه اللهم صل على الذات المطلسم الذي قامت اي دامت به وببركة اتباعه اشباح اهل الفرق في مقام الجمع والقرب فكانوا من حضرة الوصال مقدار قاب قوسين او ادنى وأقيموا في القرب من الله به عليه السلام وبملاحظته وإمداده ونوره في كل حال ومقام ولو أعرضوا عنه عياذا بالله لطردوا وعن حضرة الله أبعدوا لانه عليه الصلاة والسلام باب الله وحجابه الاعظم فكل من رام الدخول على الله من غير بابه ‹ طرد وأبعد في ذهابه وايابه ‹

* انت باب الله ما ثم وصول * الا من بابك *

اللهم إنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك وقال مولانا الوالد في صلاته المتقدمة خطيب حضرة قاب قوسين وامام مصلاها ترجمان الحق ورابطة الربوبية والمربوبية والحجاب المسدول عن ادراك السبحات لكل من اتصف بالعبودية سفير حضرة الوجوب

وحضرة الامكان . جوهرة التكوين المتلاوية في صدفة الاكوان عين الرحمة الربانية وينبوع مجراها . القائل انما انا قاسم والله المعطي اي كل نفس ما فيه مناها . من به عرفت المعارف في ميادين التعريف . وفي سلم علومه الذاتية عرجت ارواح المحبين الى حضرة التشريف . سيدنا وسندنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم . برزخ الحضرتين والمفتاح لدائرة الدوائر والخاتم ه (الاقرب الى طرق الحق) يعني أن نبينـا صلى الله عليه وآله وسلم هو اقرب ممن سبقه من سائر ساداتنا الرسل عليهم الصلاة والسلام الى طرق الحق لانهم نوابه وفروعه عليه الصلاة والسلام وهو اصلهم وممدهم قال تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتينا كم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباع سنتي وفي مدارج السلوك لمولانا والدنا قدس سره مانصه اعلموا وفقكم الله ان الله تبارك وتعلى قد اكمل ديننا والحمد لله لما بعث فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ به كمل دين الهدى وختم بشريعته الغراء جميع الشرائع لانها ام الشرائع وماقبلها فروع ممتدة منها فلذلك أقرت ما أقرت ونسخت ما نسخت وخصصت ما خصصت وذلك اعظم دليل على انها ام الشرائع واسها غير انها نزلت مجملة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفصيل المجمل في كل نازلة بحسب الوقائع فلم يكن جبريل اعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيما نزل به واما قوله تعلى اليوم اكملت لكم دينكم الخ فعندي ان المراد بالكمال هنا التفصيلي الذي كان كامنا في الكمال الاجمالي وذلك ان الامة المحمدية لما لم يكن لها استمداد لتلقي الشريعة من المشرع لا اجمالا ولا تفصيلا بعث الله رسولا من انفسهم مستمدا لقبول الشريعة من المشرع فلما بشر وانذر وبين الاحكام واراد الحق ان يفتح لهذه الامة باب الافهام لتتحقق لها معنى الاوسطية التي خصت بها بين الانام خاطبهم سبحانه من اعلى سطح دير الازل من باب الفضل والمنة بقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وكماله ظهور الاصل في عين الفرع والتفصيل في عين الاجمال اذ بذلك تمت النعمة علينا دون من قبلنا من الامم من حيث ان من قبلنا مفتقر الينا ومتشوف الى مرتبتنا التي اندمجت فيها جميع المراتب ومرتبتنا هي الاسلام التي تسمى الدين بها لان جميع الشرائع كلها اسلمت امرها اليها ووجدت عند ظهورها بنعت المتابعة بحيث لو ادركت وجود مشرع جديد ادخلت حكمه تحت حكمها بدليل انها نسخت كتابه وشاهد هذا قول صاحب الشرع المحيط لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباع سنتي ونزول عيسى رافع للنزاع وليس المراد بالكمال ان الوحي قد انقطع عند نزول هذه الآية لان الخارج لا يساعد هذا التفسير لنزول آيات بعدها على ان الصحيح في هذه الآية مكية والمراد من هذه المقدمة كلها ان تعلموا ان من كمال ديننا الذي شرفنا الله به ان عرفنا سبحانه ان باب النبوة والرسالة قد سدت خوخته ولم يبق مفتوحا الا باب الولاية الذي به يحصل لنا

الكمال في العبودية فمن اراد ان يحصل الكمال في العبودية حتى يكون وليا لله فليقتد بما شرعه خاتم النبيئين وامام المرسلين فانه السبيل الموصل الى الباب المفتوح وقد شرع الحق لجميع الموجودات الاقتداء به والاهتداء بهديه فقال تعلى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاية وقال تعلى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ان كنتم تريدون الوصول الى الله من حيث العلم به ذاتا وصفة فاتبعوني في الطريق المشروع فانه الموصل الى الباب المفتوح الذي هو باب الولاية وهو طريق سهل قريب مختصر جامع لجميع الطرق الموصلة الى الله سبحانه بحيث يعترف بذلك كل من له ذوق سليم من التعصب النفساني ويكفيك في هذا المعنى ان روح الله عيسى عليه السلام اذا نزل آخر الزمان لم يقدر على السير بالقانون الذي بعث به لقومه بل لايسير الا بسير الاصل الكبير الذي هو مادة الفرع الذي بعث به لسهولته وسرعة الوصول به مع كمال اختصاره وافادته مالم يفده فرعه فشريعة محمد صلى الله عليه وسلم هي النجاة لكل طالب وراغب وهي معراج الترقي لكل قسيس وحبر وعالم وراهب ولو ان كل امة أنصفت كانصاف نبيها واصحابه ما تركوا الاصل وتمسكوا بالفرع ولكنهم عموا وصموا عن ادراك مراتب التفصيل في عين الاجمال قياسا على ماهم فيه فحكموا بتصحيح الفرع وابطال الاصل وهذا غاية الجهل بالله واحكامه نعوذ بالله من الخذلان فتحافظوا اخواني على الشريعة المحمدية واعلموا ان رسمها قد اندثر وانمحق حتى صار الحق منكورا والباطل مقرورا بحيث اذا أخذ الانسان ببعض معالم الشريعة التي فعلها المشرع او امر بها او أقرها أنكرالجاهلون ذلك ونسبوه الى الحمق والبدعة

وسفهوا رأيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وموجب ذلك غلبة الحس علي المعنى بحيث لم يبق للمعنى أثر ظاهر الا وقد اندثر ولا أثر باطن للحس الا وقد انتشر ومراد الحق من ذلك تصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا وقد جاء في الخبر ان الساعة لاتقوم حتى لا يبقي على وجه الارض من يقول الله الله فاذا لم يوجد من يقول الله تهدم الوجود لصرافة الحس اذ ذاك لان المعنى القائم بالذاكر هي روح الكائنات فاذا لم يبق من يقوم به سر التوحيد الذي هو مدلول الاسم المفرد من حيث التحقيق اضمحل الكون وما فيه وانتقل الى صرافة المعنى وهي الآخرة لان الحس ما قام الا بالمعنى فشدوا ايديكم على الصراط المستقيم واعلموا انكم بخير ما دمتم على المنهاج القويم والافلا سبيل لنالما نطلبه من ربنا ولله در العارف بالله العالم الرباني حامل لواء المذهبين ابي عبد الله سيدي محمد الحراق رضي الله عنه اذ يقول في تائيته

ومكن بكف الشرع امرك كله فدونك إن لم تفعل الباب سدت

والمراد بالباب في كلامه باب الولاية التي تقدم ذكرها فجاهدوا في الله حق جهاده وحق الجهاد أن يكون الفقير آخذا بالعزائم دون الرخص الا مع الضعف فإن الرخصة تصير عزيمة بالوصف العارض وقد علمتم أن من لامجاهدة له لامشاهدة له اذ المجاهدة شريعة والمشاهدة حقيقة وهما متداخلتان فاين هي المجاهدة ثم هي المشاهدة واين هي المشاهدة ثم هي المجاهدة لاغير وإن كنت ممن يقول بان القوة لاتكون في الجهتين الا لرجل واحد لاكن نحن مرادنا ما يتعلق باحوال السير والسلوك وقد

قالت الحقيقة للشريعة انظر كمال سلطاني وعزة مكانتي ورفعة شاني إنني اذا ظهرت قتلت صاحب الظهور فقالت الشريعة نظرت الى قوتك وغفلت عن سطوتي أما ترى فخامة ملكي ومنعة مملكتي انني اذا بطنت قتلت صاحب البطون فالشريعة تطلب الظهور والحقيقة تطلب البطون والظاهر حاكم في الباطن كما أن الباطن حاكم في الظاهر والصولة تابعة لحكم الحضرة وهكذا أمرنا الحق سبحانه بتعليم الشارع لنا فالعارف يبطن ما حقه البطون ويظهر ما حقه الظهور فليكن الفرق في ظواهركم شمسه طالعة ، والجمع في بواطنكم شمسه لامعة ، ولا تميلوا الى احوال من لم يسلك طريق الرجال بان تربى تربية سوقية فجعل يظهر ما حقه البطون ويبطن ما حقه الظهور فإنما ذلك من عدم صحبة الرجال وحط الرقبة لاهل الفن ولو حط رقبته لاخذوا بيده وكل علم يمكن أن يوخذ بعضه من الكتب وبعضه من صدور الرجال الا علم هذا الفن فإنه لا يوخذ الا من صدور المرضعات عصمنا الله واياكم من المضلات ، وسلك بنا جميعا طريق النجاة ، بجاه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلى آله آمين ه

الحاصل أن المصنف رضي الله عنه أشار بقوله الاقرب الى طرق الحق الى أنه عليه السلام بين مراسم الطريق وأوضح معالم التحقيق في اقرب وقت فهدى الله على يديه من الخلق في زمن يسير ما لم يهد على يد غيره في الزمن الطويل واستروح هذا من قوله عليه السلام أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا و كذا من كان على قدمه عليه السلام من الأولياء الواصلين العلماء العاملين الجامعين بين الشريعة

والحقيقة يهدي الله على ايديهم الجم الغفير في الزمن اليسير الكمال بصيرتهم وصدق طويتهم وعظم نورهم المستمد من النور المحمدي على قدر الاستعداد السرمدي

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر او رشفاً من الديم

قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وبالتحقق بما ذكر يدعون الى الله تعالى من طريق الشهود والعيان ، المؤيد بالدليل والبرهان ، وبهذا كانوا محمديين جامعين والمجال هنا واسع والمقصود حل الالفاظ وبيان اللازم من معانيها جبرا لخواطر الطالبين ووجد في نسخة معتمدة ما نصه من أقمت به نواسيت الفرق الى طريق الحق ومعني هذا التركيب ظاهر وسره باهر قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض ألا الى الله تصير الامور الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الواردة في هذا المعني والله اعلم .

(فصل اللهم به فيه منه عليه) حقق الاكابر أن العبد اذا فني عن نفسه وحسه لم ير الا انوار النبوة في الظواهر واسرار الربوبية في البواطن فاذا صلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أن نوره عليه السلام هو الذي صلي عليه لاهو مجردا واذا سبح او هيلل رأى أن حركته وسكونه وتوفيقه بالله في الله لله من الله متحققا أنه لاحول ولا قوة الا بالله قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

وقال بعض الكبار:

وكنت قديما أطلب الوصل منهم فلما أتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت أن العبد لاطلب له فان قربوا فضل وان أبعدوا عدل
وان أظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يجلو

وقال غيره

لقد كنت دهرا قبل أن يكشف الغطا اخالني أني سيدي لك ذاكر
فلما أضاء الفجر أصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر

وفي الحديث القدسي فاذا أحببته كنته فيكون معنى كلام الشيخ الاكبر رضي الله عنه فصل اللهم به ي لابنفسي فيه اي في حضرته بحيث يسمعها مني بلا وسطة فأكون حينئذ من المكثرين الصلاة والسلام عليه المحبين الفانين الذين يصلون على سره ويشهدونه في كل لحظة وحركة وسكون منه عليه اي وتكون تلك الصلاة صادرة منه وواردة عليه بلا واسطة كما قال مولانا عبد السلام في صلاته صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله (وعلى آله) اي اقاربه المومنين من بني هاشم والمطلب واتقياء أمته خصوصا وغيرهم من كل مومن به عموما لان المقام مقام دعاء وطلب فيعم الآل كل مومن به ولو كان عاصيا بفضل خير من يعطي واكرم من يهب حسبما هو مقرر لدى من بلغهم الله من كمال تحقيق العلم واتقان العمل المطلوب والادب (وسلم) تسليما كثيرا اثيرا ما تلى نال قول الله تعالى في محكم الكتاب يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ومايذكر الا أولوا الالباب ، جعلنا الله منهم بفضله وكرمه انه كريم وهاب * وهذا آخر ما تيسر كتبه في هذا التقييد ، تقبله الله وجعله خالصا

لوجهه الكريم انه حميد مجيد ، اللهم صل وسلم على عظيم القدر والجاه ، سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله ، وعلى آله واصحابه ذوي القدر الرفيع عند الله ، في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله . والطف بالمسلمين اجمعين بمنك يا الله . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ¤

الحمد لله — ولما وقف على هذه الرسالة الفائقة . والتحفة اللائقة . حضرة الفقيه العلامة الخطيب . الصوفي الفتحي الاديب . ابو عبد الله سيدي الحاج محمد بن المرحوم بكرم الله تعالى العلامة الصوفي الاوحد سيدي الحاج عمر عاشور أنشأ مقرظاً لها فقال حفظه الله ورعاه

الحمد لله الذي اختص بعنايته اهل ولايته . وأمدهم بجزيل هباته وجميل رعايته . وجعلهم نجوما يهتدي بهم كل تائه وشارد . وبحار فضل يرتوي منها كل وارد . والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد الذي من مشكاة نوره اقتبس العارفون . ومن بحر علومه ومعارفه استمد الواصلون . واغترف العلماء العاملون . وعلى آله واصحابه انابيب اسراره . وكواكب انواره (أما بعد) فلما أنعم الله علي بالوقوف على هذا الكتاب . العذب العباب . المسمى بتحفة المجدين في حل الفاظ

بعض صلوات الشيخ محيي الدين . وتمتعت في رياض كلماته المونقة النظر وأجلت بين حياض معانيه المغدقة طرف الفكر . ألفيته عظيم القدر . جليل السنا والفخر . جامعا للشوارد . مكملا للفوائد . مبينا لما اشتشكل من اللغات . مقربا لما استبهم من الاشارات . رافعا حجب الاستار . عما انطوت عليه هذه الصلاة المباركة من الاسرار . كاشفا ما تضمنته من الرقائق والرموز . مستخرجا ما حوته من درر الدقائق والكنوز . كيف لا ومطرز برود السندسية . وموشي نسيجه باحسن مروط استبرقية هو علامة عصره . الذي طرز حلة الزمان بجميل فخره . خاتمة السلف . ويتيمة قلادة الخلف . من فاقت النجوم سناء تصانيفه . وأشرقت كالشموس ضياء تآليفه . القدوة المحقق . والفهامة المدقق . الاستاذ الكامل . والعالم العامل . مربي السالكين والمريدين . وكنز العلم والفضل للمستفيدين . شيخ الطريق . ومعدن السلوك والتحقيق . العارف الرباني . شيخنا وسندنا ابو المواهب سيدي فتح الله البناني . أمد الله تعالى في حياته . وأفاض علينا سجال نفحاته . فلقد أفاد وأجاد . ووفى بالمراد . فجزاه الله على حسن مساعيه خير جزاء . وأثابه من جزيل احسانه اكرم عطاء . ولا برح بحرا يتقاذف موجه بالدرر . وعقدا في جيد الدهر يتلالا بالغرر وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد سيد البشر وعلى آله واصحابه وكل من سنته تبع وآثر وكتبه العبد الفقير المعترف بالقصور والتقصير الراجي رحمة الغفور الشكور محمد بن عمر عاشور غفر الله ذنوبه وستر بمنه عيوبه آمين *

وكذا قرظ هذه التحفة المباركة ايضا جناب الفقيه الأديب الكاتب البارع الاريب ابو عبد الله سيدى محمد بن الاشيب ابن البركة السيد الحاج عبد القادر فرفرا الرباطي رعاه الله ونص تقريظه

الحمدلله الذي أتحف المجدين بالفتح المبين ونفحاته، وامدهم بمقامات اليقين حتى تاهوا في بحار حضراته. وباحوا بما منحهم من اسراره وفتوحاته. وتلون كل منهم في خدمته ومحبته. على قدر قابليته ومعرفته. فكان منهم العارف بجلاله. والغارف من بحر كماله. والواصل لعين جماله. والصلاة والسلام على الدليل الخريت الاعظم. والمنار الاكبر للطريق الاقوم. والكنز المدخر. لمن آمن من البشر. سيدنا محمد خير من قام باعباء الرسالة. ودعى في عين الجمع الى وحدة الذات باصدق لهجة واتم دلالة فهدى به قوما كانوا غرقى في بحر الضلالة. وعلى آله واصحابه المتوجين بتاج الفخر والجلالة. اما بعد فان شيخنا الامام. القائم بارشاد الانام. صاحب الحال العجيب. والشكل الغريب. العارف الرباني. ابا المواهب مولانا فتح الله بن الشيخ ابي بكر البناني. هو ممن تقرر فضله واشتهر امره. قد اتخذ العكوف على باب الله أنيسه. وتزداد محاسن رسوله جليسه. وحمل راية نصرة الطريق. مع حرصه على الوفاق بين كل فريق. ومن آثار خدمته للحضرة المحمدية. هذا الشرح المكسو بحلة القبول السندسية. الذي حازه وسماه. باسم يشعر بشرف مسماه. (تحفة المجدين في حل الفاظ بعض صلوات الشيخ محيي الدين) ولما انتشيت بمطالعته. وانتسبت بادمان مراجعته. الفيته شرحا اماط

النقاب عن اسرار صلاة نبوية ٠ من وضع شيخ من مشايخ الصوفية ألا وهو الشيخ الاكبر ٠ الامام الاشهر ٠ محيي الدين بن العربي الحاتمي قدس سره الأطهر ٠ وقد صدر ديباجته بخلاصة ممتعة في التعريف به وسرد عدة من العلماء الذين اعتنوا بترجمته ٠ والذب عن حوزته ٠ ثم بعد الفراغ من ذلك ٠ شرع في شرح الصلاة الحاتمية التي اليها يساق الحديث هنالك فحل طلاسمها ٠ وفتح أقفالها ٠ وفك رموزها ٠ واستخرج كنوزها مستمدا من الفتوحات الوهبية ٠ والأذواق الفتحية ٠ مقربا معانيها للافهام ٠ بعبارة بلغت من السهولة والانسجام ٠ ان أبرزت للمشاهدة والعيان انتشال المعاني من اوحال الغموض والخفاء واجتلاءها على منصة الظهور والبيان ٠ بفضل ما لسيدنا المؤلف من مزيد العناية بكلام العارفين واحوالهم ٠ والاهتبال بحل المشكل من مقالهم ٠ وابانة مغازيهم واسرارهم وذلك نتيجة مجاهداته وصدق توجهاته في خلواته وجلواته ٠ جزاه الله خير جزاء على مايسديه ٠ وابقاه قدوة لمريديه ومحبيه ٠ بجاه نبي الرحمة المهداة والنعمة المسداة ٠ عليه وآله الصلاة والسلام ٠ ما فاح مسك الختام ٠ وفي صبيحة يوم الاحد ثامن شوال الابرك عام ١٣٤٨ كتبه محمد بن ح عبد القادر فرفرا أناله الله همة الكبرا

